الباب الثامن

حكايات عن التدخين

هذه الصفحات التالية . لك ان تقرؤها أو تتركها . كما تحب . فقد اردت بها الترفيه فقط عن قارىء الكتاب من الجهد الذى بذله فى الانتباه والتركيز طوال الفصول السابقة .

دقة بدقة

حدث مرة ان رجلين جمعهما احد صالونات السكة الحديد وكان احدهما انجليزيا جلس يدخن فى غليونه وهو يقرأ فى صحيفة والآخر كان فرنسيا جلس يداعب كلبه وقد ضايقته رائحة التبغ الذى انتشر وتكاثف ففتح نافذة العربة لتصريف الدخان فقام الانجليزى ببرود واغلق النافذة فعاد الفرنسى وفتحها فاغلقها الانجليزى مرة اخرى فما كان من الفرنسى الا ان نزع الغليون من فم زميله

بغضب والقى به من النافذة . وبكـــل هدوء أمسك الانجليزى بكلب زميله والقاه بدوره من نافذة القطار . فثار الفرنسى وقامت بينهما مشادة انتهت بان أشهر كل منهما مسدسه . . . لولا ان حدث فى هذه اللحظة ان دخل الكلب الى العربة يقفز لاهثا حاملا الغليون فى فمه وكان القطار قد وصل الى المحطة . . .

العصا لمن عصى

عند زيارة الاستاذ عبد الرحمن عزام للرياض من عدة أعوام امتنع عن التدخين ، احتراما للمذهب الوهابى الذى يحرم التدخين . وعزام من كبار المدخنين ؛ وفى ليله خرج مع صديق له من مرافقيه يركبان الابل للـــنزهة خارج الرياض ، ولم ير عزام بأسا من أن يشعل سيجارة واذا به يفاجىء بعصا تهوى على يده فتطير السيجارة وصوت ينبعث من الظلام ينكر عليه ما صنع . .

حبل الشركات

او فدت شركة سجاير مندوبها الى الملاكم العالمى (جاك دمبسى) ليعرض عليه مبلغا كبيرا مقابل ان يأخذ منه توصية باستعمال سجاير الشركة فكان رد البطل العالمى .

« اننى لم ادخن فى حياتى . فهل تريد ان تدفعنى لتضليل الناس مقابل رشوة »

* * *

كانت الشركات قديما تقوم بتزويد بعض الناس بكميات سخية من سجايرها ليقدموا منها مجانا لكل من يختلطون بهم لاسيما السذج وصغار الشباب . فلما انتشرت هذه الفكرة . نشأت عنها عادة بين المدخنين . وهى قيامهم بتقديم السجاير بعضهم لبعض عن طيب خاطر . وبذلك استغنت الشركات عن هذا النوع من الدعاية .

* * *

تعمد شركات السجاير دائما الى بيع منتجاتها بسعر زهيد فى

البـــلاد التى لاتوجد بين اهلها نسبة كبيرة من المدخنين حتى اذا انتشر هذا الداء رفعت سعر سمومها شيئا فشيئا حتى تصل الى الذروة كما هو الحال فى مصر وانجلترا .

* * *

تعمد شركات السجاير الى استئجار الفنانين والمشاهير ونجوم السينما وتبعثر عليهم الاموال ليظهروا فى صور او اوضاع مصطنعة وهم يدخنون بين اجمل المناظر . وامتع المناسبـــات . وذلك لاستغلال غريزة التقليد التى تدفع العامة الى تقليد المشاهير .

الله يرحمهم

من الحوادث المريعة التى سجلها التاريخ على التبغ أن بعض اصدقاء الشاعر سانتول اللاتينى المتوفى سنة ١٦٦٧ م ألقى تبغا فى نبيذه فلما شربه الشـــاعر واستقر فى جوفه أحدث لديه من الآلام ما لا يمكن التعبير عنه . ثم فارق الحيـاة على الاثر صريع أقوى السموم وأخبثها .

ومات ثلاثة اطفال مرة بعد تكبد الآم لاتطاق بسبب اقدام امراة دجالة تدعى الطب على دهن رؤوسهم بمنقوع التبغ زعما منها ان ذلك يزيل عنهم قشور الرأس .

* * *

وشوهد أن مهربا حاول أن يهرب تبغا . فلف مقدارا منه حول جسمه فتسمم جسده ومات بعد أن ذاق آلاما بليغة

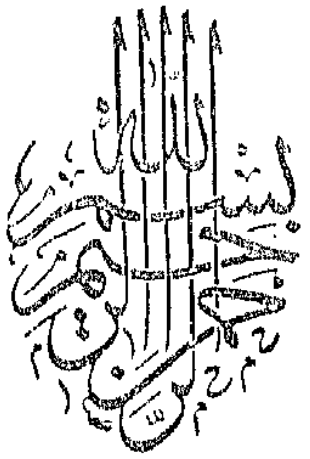

وبعد . فقد كنت على وشك ان اهنف الصفحات التالية عن الطبعة الجديدة لهذا الكتاب فوقا من الله تحمل الى الازهار التي اريد استغلال الدين في الدعاية ضد التبغ (وانا لا احب الله توصف كتاباتي ابدا بأنها دعاية) فانا مريض على تقرير الحقائق فقط . ولهذا السبب نفسه . رأيت في آخر لحظة . أن اثبت رأي الدين الاسلامي بقلم اهم رجال الدين .

دوره اي تعليق مني .

التدخين

من وجهة نظر الدين الاسلامى

للعالم الجليل الشيخ عبدالرحمن خليفه

الدخان حرام استعماله لضرره ضررا يلحق بالصحة والمال ، ولكونه من جنس مايحدث تخديرا فى الاعصاب فهو مشبه للافيون والحشيش فى جنسهما ونوعهما بدليل أنه فى أول شربه ينبه الاعصاب ، ثم بعد فترة من الزمن يحصل رد فعل فتنقلب هذه الحالة الى ضدها ويستسلم شاربه فى النهاية لخدر اعصابه وفتورها ،فهو مشارك لاولية الخمر فى نشوتها ، وقد فسر التفتير والتخدير باسترخاء الاطراف وصيرورتها الى الوهن والانكسار ، وذلك من مبادىء النشوة التى لا يخلو منها المسكر والمخدر ، وهذا معلوم بالتجربة عند المدخنين ، وبخاصة البادىء فى التدخين قبل ان ينسيه تمكن العادة مايحدثه التدخين فى اعصاب المخ من أثر يشبه الدوار ؛ وهذا مايحدث لمتعاطى النرجيلة ذات

السلى أو اليراعة (الغابة) فى أول تعاطيه لها من نشوة أو دوار شديد أو اغماء او قىء ؛ فاذا اعتادها لم يتأثر بها بعد طول الزمن كما هو الشأن فى السكير ؛ فانه بعد الادمان الطويل لايتأثر بالخمر ؛ واذا ثبت ان الدخان من المفتر ؛ فدليل حرمته من الشرع ماثبت فى سنن ابى داود ؛ ومسند الامام احمد عن أم سلمة قالت :

« نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر »

وهو حديث يحتج به . وقد نبه السيوطى على صحته ؛ واستدل به ابن حجر على حرمة المفتر الذى لم يكن شرابا ولا مسكرا ؛ وذلك كالدخان والتمباك وجوزة الطيب ، فهذه كلها محرمة عملا بهذا الحديث لما هو ملازم لها من التخدير والتفتير .

وكثير من العلماء اثبت انه خبيث منتن تصحبه النجاسة فهو لهذه الاسباب المحرمة كلها حرام .

(١) مدخن وضع سيجارته فى مبسم به جهاز ابيض لحجز النيكوتين (٢) ثم دخن سيجارته (٣) ثم فتح المبسم فاذا بالجزء الابيض يصبح أسود كما ترى فى الشكل الاخير. وللقارىء أن يتصور هذه السموم والقاذورات عندما تتراكم فى رئة المدخن !

اول اجتماع لمكافحـــة التبغ (المؤلف يحمل لافته ممنوع التدخين)

جولة للمؤلف فى المقاهى البلدية تشرح اضرار التدخين فى (الجوزه)

اخر الكتاب

اذا قرأت هذا الكتاب . ولم تمتنع عن التدخين . فأعد قراءته مرة اخرى . فاذا لم تمتنع ايضا . فأعد قراءته للمرة الثالثة .

اما بعد ذلك فأكتب الى بعنواني

مصطفى محرم

ص . ب ١٧٢٨ مصر

obeikandl.com